

61- تفسير سورة ص ٠٨-آخرها | المحاضرات الجامعية في

تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع تفسير القرآن العظيم - [00:00:00](#) مع تفسير هذه السورة العظيمة الجليلة سورة صاد وهذه الصورة سورة الصاد التي نحن الان في نهايات عرضها هي متعلقة بمادة التفسير للمستوى السابع من قسم اللغة العربية. وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة السادسة عشرة من حلقات هذا الدرس - [00:00:28](#)

المبارك توقف بنا الكلام عند قصة خلق ادم وامري الملائكة بالسجود وامثال الملائكة لسجود السجود لادم الا ابليس فانه امتنع من السجود ابليس فانه امتنع من السجود واعترض بانه خير وافضل من ادم. فكيف يسجد هو لما هو اقل منه - [00:00:56](#) ما هو لمن هو اقل منه فامتنع وقاسى وعمل بالعقل والقياس لما امتنع من امر الله ورفض ما امره الله به عاقبه سبحانه وتعالى بان اخرجه من الجنة وبان اخرجه - [00:01:25](#)

من السماء واهبطه الى الارض. فطلب من ربه ان يمهله. فطلب من ربه ان ان يمهله وان ينظره الى قيامه الساعة اجابه الله لحكمة اقتضتها او لحكمة اقتضاها سبحانه وتعالى - [00:01:45](#)

قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم الى يوم الوقت المعلوم. فلما علم انه منظر وممهل باد ربه من خبثه بشدة العداوة لربه ولادم وذريته فقال فبعزتك فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:02:06](#)

الباء الداخلة على هذا الاسم فبعزتك العزة سبقت نداء في الفاء عاطفة لكن الباء هنا قال بعزتك بعزتك الماء يحتمل ان تكون باء القسم كما تقول بالله بالله لافعلن كذا - [00:02:34](#)

بعزة الله بعزتك فكأن هنا الباء او هنا الباء تكون من ادوات القسم او او من حروف القسم ابليس يقسم بعزة الله وبصفة الله وهي صفة العزة يقسم بها يقسم بها على اغواء بني ادم - [00:03:00](#)

قسم بعزة الله على ان يغوي بني ادم جميعا فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. علم ان الله سيحفظهم واستثنى عباد الله المخلصين لانه علم انه لا يقدر على اغواء من اختصهم الله سبحانه وتعالى - [00:03:22](#)

الرحمن رحمهم الله وخصهم من عباده المصطفين لا يستطيع علما ان الله سيحفظهم من كيده ويحتمل ان تكون الباء في قول فبعزتك يحتمل ان تكون الاستعانة. وانه لما علم انه عاجز من كل وجه - [00:03:47](#)

وانه لا يضل لا يضل احدا الا بمشيئة الله تعالى فاستعان بعزة الله على اغواء ذريته على فوائد ذرية ادم وهو عدو الله وعدو ادم وعدو ذريته اه حقا - [00:04:08](#)

عداوة اذا كلمة او حرف الباء كقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين للمفسرين فيها قولان قولان القول الاول ان الماء للقسم وهذا هو الظاهر. هذا هو الظاهر. ان الباء للقسم وان ابليس اقسام بصفة العزة - [00:04:28](#)

صفة الله بعزة الله على اغواء بني ادم والقول الثاني ان الباء الاستعانة الاستعانة اي استعين بعزتك على اغواء بني ادم مثل ما تقول اكتب القلم اي استعين على الكتابة بالقلم. او تقول ابدأ بسم الله. فالباء - [00:04:49](#)

الباء الداخلة على اسم الله هي باء الاستعانة. اي ابدأ واكتب مستعينا بسم الله. فهنا يقول اغوي بني ادم واطلهم مستعينا بعزة الله فاني لا استطيع ان اغويهم الا ان تتحقق لي الاستعانة بعزته - [00:05:19](#)

سبحانه وتعالى. اذا اه الباء تحتل هذين الامرين اما ان تكون باء القسم واما ان تكون الاستعانة والاقرب هو الاول وهو ان الباء هنا باء القسم ونحن حقيقة يعني نحن عاجزون - [00:05:39](#)

ومقصرون في حق الله ومفردون ومقرون بكل نعمة ينعم بها ربنا علينا وان لم نستعين بعزة الله سبحانه وتعالى وقدرته ونلجأ الى الله ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونحذر هذا الشيطان ونلجأ الى الله فان الشيطان سيتسلط - [00:06:06](#)

وسيفوينا كما قال في موضع اخر لاتينه من بين ايديهم ومن خلفهم وعن وعن ايمانهم وعن ولا تجد اكثرهم شاكرين في انسان يلجأ الى ربه ويستعين بربه من عداوة الشيطان ومن اغوائه ومن تسلطه عليه - [00:06:31](#)

فان نعم الله علينا عظيمة. التي وصلت الينا. وما اوصلت من النعم الدينية والدنيوية وصرفت فيها ما صرفت الا الا بان يعيننا الله عز وجل وان نلجأ الى الله من او ان نحارب هذا الشيطان نعاديه وان - [00:06:58](#)

وان وان نطلب من الله السلامة من شره وشركه. ونحن نحسن الظن بالله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوتنا ويحفظنا من عداوة هذا الشيطان كما وعدنا سبحانه وتعالى عند الدعاء انه يستجيب دعائنا. قال سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني - [00:07:18](#)

اني استجب لكم استجب لكم فقد دعوناك يا رب. فاستجب دعوتنا في صرف هذا الشيطان ومن تسلط من شياطين الانس علينا ان تصرف شره عنا يا حي يا قيوم قال هنا الا عبادك منهم المرخصين. قال عز وجل قال فالحق والحق اقول. اي الحق وصفي - [00:07:38](#)

اي الحق وصفي. قال فالحق الحق مبتدأ وخبره محذوف تقديره وصفي قال فالحق والحق اقول اي فالحق وصفي واوصافه حق واقوالي حق واحكامي حق والقول حقي والحق وصفي والحق قولي والحق حكمي كلها تقدر بما يناسبه. فكلمة الحق مبتدأ لخبر محذور - [00:08:05](#)

ممك ان تقدر هذا المحذوف بما يناسب. فهو يمكن ان تقول الوصف او الحق وصفي او الحق حكمي او احق قولي قال فالحق والحق اقول. والحق مفعول به مفعول به مقدم - [00:08:37](#)

اعامله اقول اي اقول الحق والحق وصفي والحق قولي واقول الحق واقول الحق ما هو القول؟ وما هو الحق الذي قاله الله؟ ما هو الجواب عليه ما جاء بعده - [00:08:57](#)

قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك ومن وممن تبكك منهم اجمعين. هذا جواب القسم هذا جواب القسم لاملئن اين القسم حتى يكون هذا جوابه القسم محذوف. محذوف ما الدليل عليه؟ دلت عليه اللام - [00:09:15](#)

دلت عليه اللام الداخلة على الفعل. لاملأن والنون المشدد المؤكدة وتقدير القسم والله اقسام بالله لاملأن جهنم منك وممن تبكك منهم اجمعين. فهذا جواب القسم والقسم محذوف. القسم محذوف. والله - [00:09:39](#)

والله لاملأن جهنم منك وممن تبكك منهم اجمعين الى هنا ينتهي المقطع الثالث عشر وننتقل الى المقطع الذي بعده وهو المقطع الاخير من مقاطع هذه السورة حتى نختم هذه السورة وهو المقطع الرابع عشر - [00:10:05](#)

وهو المقطع الرابع عشر وهو مشتمل على ثلاث ايات ختمت بها السورة وهذه الايات هي من الاية السادسة والثمانين الى الاية الثامنة والثمانين وهي الاية الاخيرة من سورة صاد. وهي في بيان وظيفة النبي - [00:10:29](#)

في بيان وظيفة النبي المقطع الذي قبله كان ايضا في بيان وظيفة النبي لما قال الله عز وجل قل انما انا منذر والرد على من انكر البعث والجزاء والحساب وهنا تؤكد الايات على وظيفة النبي وانه - [00:10:53](#)

يدعو الى الله والى الخير ويدعو الى الاصلاح وانه لا يبتغي بذلك امرا من امور الدنيا ولا اجرا من اجور الدنيا. يقول الله عز وجل قل قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين - [00:11:12](#)

ان هو الا ذكر للعالمين. ولتعلمن نبأه بعد حين لما بين النبي صلى الله عليه وسلم للناس الدليل الواضح واوضح لهم السبيل والطريق

الى الله قال الله له يعني لما بين لهم وظيفته وهو الانذار فيما تقدم بين لهم انه لا يريد من امر الدنيا شيئا - [00:11:36](#)

وانما يطلب ذلك كله من من الله عز وجل قال الله تعالى له قل لهم قل ما اسألكم عليه اي لا اسألكم على دعائي وعلى دعوتي لربي اياكم من الاجر - [00:12:08](#)

من اجر وما انا من المتكلفين ادعي امرا ليس او ادعي امرا ليس لي واقف ما ليس لي به علم لا اتبع الا ما يوحى اليه لا اتبع الا ما يوحى الي. فانا اتبع الوحي - [00:12:28](#)

وانا منذر ولا اطلب منكم لا منصبا ولا جاها ولا منزلة ولا مالا ولا اجرا وانما ادعو ابتغي الاجر من الله سبحانه وتعالى وما انا من متخلفين لا اتكلف في قلبي ولا فعلي. لا اتكلف ولا اشق على نفسي ولا اتي بشيء لا. ينبغي ان - [00:12:49](#)

اتي به وانما اتي بما يوحى الي ان هو اي هذا الوحي والقرآن الا ذكر للعالمين. هذا الوحي الذي اتيتكم به هو ذكر وتذكير لكم تذكير وانذار يتذكرون به كل ما ينفعهم من مصالح دينهم ودنياهم فيكون شرفا ورفعة للعالمين به - [00:13:11](#)

واقامة واقامة واقامة حجة على المعاندين فهذه السورة العظيمة مشتملة على الذكر الحكيم. ولذلك افتتح الله سبحانه وتعالى بالذكر صاد والقرآن للذكر وفي ثناياها نلاحظ كلمة الذكر والتذكير تتكرر فيها ويذكر عبدا - [00:13:36](#)

داود واذكر عبدا ايوب واذكر واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وهكذا. هذا ذكر للمتقين فنجد كلمة الذكر تتكرر فيها حتى ختمت بكلمة الذكر اين هو الا ذكر للعالمين فهذه السورة - [00:14:02](#)

العظيمة مشتملة على الذكر الحكيم والنبأ العظيم واقامة الحج الحجاج والبراهين على من كذب القرآن وعارظه وكذب من جاء به. والاخبار عن عباد الله المخلصين وجزاء المتقين وجزاء الطاغين. فلماذا اقسام سبحانه وتعالى في اولها بان هذا القرآن هو للذكر. هو صاحب الذكر - [00:14:23](#)

في اخرها بانه ذكر بان هذا القرآن ذكر للعالمين. واكثر التذكير بها فيما آآ فيما بين ذلك كقوله تعالى واذكر عبدا واذكر عبادنا رحمة من عندنا وذكرى وهذا ذكر الى اخر ما ورد فيها. اسأل الله سبحانه الى اخر ما ورد فيها. فختمت هذه السورة بان - [00:14:53](#)

انها ذكر للعالمين اذكر به المتذكرون. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا آآ منه ونسبة نسيان غفلة ونسيان ترك ختم الله سبحانه وتعالى هذه الاية بقوله ولتعلمن النبأ اي خبر هذا الذي اتيتكم به اتعلمن نبأه وايضا هذه الجملة فيها قسم - [00:15:21](#)

محذوف وتقدير والله والله لتعلمن نبأه اي خبره بعد حين وذلك حين يقع عليهم العذاب وتتقطع عليهم الاسباب فانه سيقع بهم ويعلمون خبره ونبأه ويعلمون انه حق الى هنا ننتهي من تفسير سورة صاد اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد وان ينفعنا بهذه السورة - [00:15:51](#)

العظيمة وننتقل ايها الاخوة الفضلاء ويا ايها الاخوات الفاضلات ننتقل بعد ختام هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة الصاد الى السورة التي تليها وهي سورة قاف ونلاحظ الاتفاق هذه السورة مفتتحة بحرف الصاد وهو حرف من حروف - [00:16:21](#)

من الحروف المقطعة وقد سميت بسورة صاد والسورة التي والسورة الاخرى هي مفتتحة ايضا بحرف من الحروف المقطعة وهو حرف قاف وقد سميت هذه السورة ايضا بسورة قاف وسميت هذه السورة بسورة - [00:16:46](#)

اقف وسورة قاف في سورة الصاد من السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة سورة نزلت في مكة تحدث وتخطب اهل مكة واذا نظرنا الى هذه السورة بشكل عام نجد انها - [00:17:05](#)

في الحقيقة تقرر قضايا مهمة تتعلق بالعقيدة الايمان بالله. اثبات الرسالة اثبات هذا القرآن العظيم الجزاء والحساب والبعث والنشور. الذي انكره المشركون. فهذه السورة في الحقيقة سورة عظيمة ليلة القدر - [00:17:27](#)

تعد من سور المفصل بل انها اول سورة من سور اول سور المفصل. فان القرآن كما تقدم معنا ينقسم الى اربعة اقسام الصور الطوال وما يسمى بالمن وما يسمى بالمثنائي وقد تقدم ان سورة الصاد من المثنائي - [00:17:49](#)

وما يسمى بالمفصل وهو القسم الرابع واوله سورة الصائم واوله سورة قاف. لان المفصل يبدأ من سورة قاف الى نهاية القرآن العظيم نبداً من سورة قاف الى ختام القرآن العظيم - [00:18:14](#)

فهذه السورة التي بين ايدينا هي اول المفصل. ومن العلماء من يقول ان المفصل يبدأ من سورة الحجرات التي قبل سورة قاف الى

نهاية القرآن. والمفصل ينقسم الى ثلاثة اقسام - [00:18:32](#)

القسم الاول طوال المفصل ويبدأ من قاف الى سورة عم من النبأ واواسط المفصل من سورة النبأ الى سورة الضحى وقصار المفصل

من الضحى الى الناس والنبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ كثيرا للمفصل بل قرأ المفصل في ركعة واحدة - [00:18:49](#)

ولكنه كان يقرأ في صلاة جهرية في الجماعة يقرأ من سورة يقرأ من المفصل. فكان يقرأ من فجر من طوال المفصل قاف والداريات

والنجم والطور والواقعة والحديد ونحو ذلك. وكان يقرأ - [00:19:14](#)

في العشاء من اواسط المفصل من عم والنازعات وعبس ونحوها. وكان يقرأ في من قصار المفصل من الضحى الى اخر القرآن. فهذه

فهذا هو تقسيم المفصل والصورة قاف هي سورة عظيمة جليلة القدر - [00:19:31](#)

هي من سور المفصل. واما عدد اياتها فهي خمس واربعون اية سميت بهذه بهذا الاسم سورة قاف لعلنا نوضح سبب تسمية هذه

السورة بسورة قاف في لقاء قادم ونقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى - [00:19:55](#)

على ان ينفعنا بما قدمنا وان يوفقنا لما يحب ويرضى. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:20:19](#)